DOI:

[10.3927/52132613](https://doi.org/10.3927/52132613)

Document Version

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

Citation for published version (APA):

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52132613>

Citing this paper

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

General rights

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

Takedown policy

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk providing relevant details, so we can investigate your claim.

المقالة السابعة من كتاب الفصول

1

قال أبقرط: [G 117a] برد الأطراف في الأمراض الحادة دليل رديء.

قال الشارح: برد الأطراف في الأمراض الحادة كاليدنين والرجلين دليل سوء، قالوا وسبب ذلك يكون عن ورم حاصل في الأعضاء الباطنة فيجذب الدم إليه كاجتذاب المحجمة للدم. وأمّا في الأمراض المزمنة فليس بدليل سوء زحصول برد الأطراف من نقصان الدم انجذابه إلى داخل ويلهب الباطن بسبب ميل الدم إليه التهاباً يؤذي بصاحبه إلى الهلاك بحيث أنّ صاحبه لا يقدر على وقوع شيء من ثوبه عليه، وقد قيل إنّ برد الأطراف في الأمراض الحادة قد يكون بعدم أشياء؟ الحارّ الغريزي في البدن وضعفه وهذا يفرق بينه وبين الورم بأن لا يلتهب معه الباطن والورم يكون معه التهاب في الباطن وقد عني أبقرط أسباب برد الأطراف عن الوجع الشديد فقال برد الأطراف يكون من أسباب عدّة أولها الورم العظم في الأحشاء ويكون عن ضعف الحارّ الغريزي وانطفائه أو الغمر الحارّ الغريزي بسبب كثرة المادة عليها سيّما إن كانت المادة باردة وقد يكون لوجع فادح في المعدة ينقص بسبب شدّته الحارّ الغريزي ويتبعه الدم فيخلو الرأس والأطراف من الدم وهذه كلّها أسباب رديئة.

2

قال أبقرط: [G 117b] إذا كان في العظم علة وكان لون اللحم عنها كمدّاً فذلك دليل رديء.

قال الشارح: متى كان لون اللحم الذي يلي العظم كمدّاً كان دليلاً على عفونة نالت العظم فيجري من العظم صديد عفن يسود لون اللحم ويكون له رائحة منكّرة ويكون ذلك الصديد أكالاً خيثاً رديئاً فيحتاج في العلاج إلى الكيّ والدواء الحادّ وقلّ ما ينجو منه ويسعى سعيّاً سريعاً، وربّما آل ذلك إلى قطع العضو ومتى لم يكن في العظم عفونة يعتدّ بها لم يكن اللحم الذي يليه كمدّاً فلاجل هذا قيّد؟ بالعفونة اسوداد اللحم الذي يلي العظم.

3

قال أبقرط: حدوث الفواق وحمرة العين بعد القيء دليل رديء.

قال الشارح: كثيراً ما يتبع هذه الأعراض تشنّج لأنّ القيء استفراغ من المعدة فإذا عرض بعد القيء فواق وحمرة العين دلّ على آفة لحقت الدماغ والمعدة. أمّا المعدة فبسبب كثرة القيء يحصل لها تشنّج والفواق تشنّج يعرض في المعدة ويكون سببه خلط مراري لدّاع فإذا تبعه احمرار العينين تعدّي الضرر إلى الدماغ ونالته الآفة وذلك دليل رديء.

4

قال أبقرات: إذا حدث بعد العرق إقشعرار فليس ذلك بدليل محمود.

قال الشارح: العشرية بعد العرق تدلّ على أحد أمرين [G 118a] إمّا على غفن في داخل البدن وإمّا على استفراغ اللطيف وبقاء الكشف، وإنّ الطبيعة عاجزة عن إنضاج ما يخلف من المادّة بعد العرق وضعف الحارّ الغريزي وقصوره عن إنضاجها، وهذا إن كان عن ضعف الطبيعة في الغاية تبعه الهلاك، وإن كان عن ضعف يسار تبعه طول المرض.

5

قال أبقرات: إذا حدث بعد الجنون اختلاف دم أو استسقاء أو حيرة فذلك دليل محمود.

قال الشارح: إن كان هذا الفصل قول أبقرات فيحتاج إلى أن يمحّل؟ في شرحه، وإن كان كما قيل من الفصول المدلّسة فيترك؟ شرحه أولى لا شك أن نقل العلّة القوية المحظرة إلى علّة أقلّ خطراً فهو محمود، وقد قال إنّ الجنون آفة يلحق الدماغ وهو عضو رئيس شريف فإذا انحطّت منه الموادّ ونزلت إلى أسافل البدن إن وقفت مبالكبد كان منه الاستسقاء وخطره أقلّ من خطر الجنون لأنّ الجنون يمتنع عن المأكّل والمشرب فيعسر علاجه والمستسقى بمثل ما يؤمر به، وإن نزل إلى الأمعاء وحدث الاختلاف فذلك دليل خير، وإن كان حيرة ونقى كالمبهوت فهو خير من الجرأة والعبث والأقدام على المخاوف والمهلكات ومن الخيرة يصفو الذهن وينحطّ المرض.

6

قال أبقرات: [G 118b] ذهاب الشهوة في المرض المزمن والبراز الصرف دليل رديء.

قال الشارح: قد تقدّم القول منه في الأول أنّ صحّة الذهن وصدق الشهوة في كلّ مرض علامة جيّدة وضدّها علامة رديئة وههنا قيّد، وقال ذهاب الشهوة في المرض المزمن. أمّا ذهاب الشهوة في المرض الحادّ فليس برديء لأنّ الأخلاط تكون هائجة والمعدة ممتلئة منها ومدة زمان المرض قصيرة فلا يعتبر بذهاب الشهوة. وأمّا في الأمراض المزمنة فإنّ مدّة زمان المرض طويلة وقد ضعفت ونقص الحارّ الغريزي، فإذا ذهب الشهوة في آخر المرض دلّ على ضعف آلات الغذاء وهما المعدة والكبد وضعف القوى الطبيعية الخادمة ونقصان الحارّ الغريزي وهذه جميعها رديئة. وأمّا البراز الصرف فقد قال جالينوس إنّ الذي لا يخالطه مائية لكنّه من جنس المرار إمّا الأصفر أو الأحمر أو الكراثي؟ أو الزنجاري أو السوداوي وهذا دليل على أنّ الحرارة قد أفتت (الطوية: شأ) مائية البدن وذلك دليل رديء وقد قد قال أبقرات في غير هذا الفصل الامتناع من الطعام في اختلاف الدم المزمن دليل رديء.

7

قال أبقرات: إذا حدث من كثرة الشرب إقشعرار واختلاط ذهن فذلك دليل رديء.

قال الشارح: [G 119a] حدوث اختلاط الذهن من كثرة شرب الشراب يدلّ على امتلاء بطون الدماغ، وإنّ الضرر قد لحق بالقوى

النفسانية فأضرّ بها غاية الضرر وعلى أنّ الحارّ الغريزي قد قارب الانطفاء بالغمر وأنّه قد أحسن بالغمر كحال السراج إذا غمرها الزيت؟ الكثير وهذا دليل يؤدّي إلى الهلاك.

8

قال أبقرات: إذا انفجر خراج إلى داخل حدث من ذلك سقوط قوّة وقيء وذبول نفس. قال الشارح: انفجار الأورام إلى ظاهر خير من انفجارها إلى باطن لأنّ انفجارها إلى داخل لا يخلو من أن يكون ما يخرج منه إمّا إلى المعدة أو إلى المعاء أو إلى الصدر، فإن كان بالمعدة حدث القيء والغثى، وإن كان إلى الصدر حدث التقيح والسعال والنفث والغثى والعثى، وإن كان إلى المعاء تبعه الاختلاف، وهذه الاستفراغات جميعها يتبعها الغثى وسقوط القوّة وذبول النفس.

9

قال أبقرات: إذا حدث عن سيلان الدم اختلاط ذهن أو تشنّج فذلك دليل رديء. قال الشارح: اختلاط الذهن بعد الاستفراغ دليل رديء لأنّه يدلّ على ضعف الدماغ ويكون أيضاً من احتداد المرّة وارتفاعها إلى الدماغ ونقص الرطوبة الغريزية، والفرق أنّ اختلاط الذهن من ضعف الدماغ يكون عند استيلاء الضعف على القوّة ولا يكون [G] 119b] شديداً والاختلاط الذي من احتداد المرّة وتوقّدها وارتفاعها يكون قوياً شديداً ويكون قبل السقوط والتشنّج ويكون من جفاف الأعضاء الأصلية والأعضاء واستيلاء اليبس عليهما، فإن كان أبقرات أراد الاجتماع منهما فهو مهلك لا برء له، وإن أراد به انفرد أحدهما دون الآخر فهو علامة رديئة.

10

قال أبقرات: إذا حدث في القولنج المستعاذ منه قيء وفواق واختلاط ذهن وتشنّج فذلك دليل رديء. قال الشارح: المرض الواحد يضعف البدن وينهكه فكيف إذا ترادف عليه أربعة أمراض مختلفة غير أنّ المرض الأصلي في هذا الباب هو القولنج المستعاذ منه وهو يسدّ طريق البراز عن العادة الطبيعية فيطول لبثه في المعاء فتنهض؟ الطبيعة إلى دفعه وخروجه عنها فتجد الطريق مسدوداً فتدفعه إلى فوق فيعرض معه القيء والفواق بسبب خروج الرجيع من فوق وذلك يقع عند اشتداد العلة ومقاربة الهلاك. وأمّا اختلاط الذهن والتشنّج فسببه المشاركة التي بين المعدة والدماغ وتهعدّي الضرر إلى الدماغ.

11

قال أبقرات: إذا حدث عن ذات الجنب ذات الرئة فذلك دليل رديء.

قال الشارح: الانتقال من مرض إلى مرض يوهي القوى ويضعف البدن هذا إن كان من مرض [G 120a] إلى مرض مثله أو أهون منه فكيف إذا انتقل من مرض سهل إلى ما هو أشدّ خطراً منه، وذلك أنّ انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة يكون على كوجهين، ما لكثرة المادة وإما لتقيحها، فإن كان من كثرة المادة بحيث لا يسعها الأضلاع فيفصل عنها ويسيل إلى الرئة وهذا الوجع لا يعكس يعني أنّه ينتقل من ذات الرئة إلى ذات الجنب لأنّ كذات الرئة لا يخلو من أن يكون مادّتها يسيرة أو كثيرة، فإن كانت كثيرة خنقت وغمرت الحارّ الغريزي، وإن كانت يسيرة دفعتها الطبيعة بالنفث، وإن كان انتقال ذات الجنب إلى ذات الرئة عاى وجه النضج لا على وجه كثرة المادة فيكون ذلك على سبيل أنّ المدّة تولد في انفجار ذات مالجنب سوء مزاج في الرئة يتبعه ورم فوجب ذات الرئة.

12

قال أبقرط: وعن ذات الرئة السرسام.

قال الشارح: حدوث السرسام عن ذات الرئة يكون من كيموس حادّ مراري للذّاع يتراقى إلى الدماغ فيحدث السرسام بامتلاء أوعية الدماغ من بخار الفضل الحادّ المتراقى إلى الدماغ، فإن اجتمعا كليهما في زمن واحد فهو شرّ، وإن كان الثاني حدث بعد برء الأوّل فهو رديء لأنّ كمرض ذات الرئة أضعف وأنهك القوى واستولى عند انقضائه مرض [G 120b] أخر اعقبه وذلك أيضاً رديء.

13

قال أبقرط: وعن الاحتراق الشديد التشنّج والتمدّد.

قال الشارح: حدوث التشنّج والتمدّد عن أيّ احتراق حدث كان رديئاً سواء كان ذلك من التهاب حرارة الحمى وشدة توقدها أو من ملاقة حدّ السمائم أو من تدبير محرق أو من حرق نار وما أشبهه لأنّ ذلك يدلّ عاة ذهاب الرطوبات وجفاف الأعصاب وقد ذكر ابن أبي صادق وليس هو بصحيح أنّ الاحتراق يجلب المادة الغليظة ويجذبها بما يهيّج من الوجع والمادة فيحدث ورماً وذلك الورم يحدث التشنّج والتمدّد الامتلائين ويكون خطرهما أقلّ من خطر الأوّل وهذا وجه تركه خير من ذكره.

14

قال أبقرط: وعن الضربة على الرأس البهتة واختلاط الدهن رديء.

قال الشارح: إذا حدث عن الضربة الواقعة بالرأس بهتة واختلاط دهن فهو أردأ ما يكون لأنّ الضربة قد لحقت نفس الدماغ ووصلت إليه وتعدّي الضرر إلى القوى النسفانية المدبّرة فاختلاط العقل لما نال الدماغ من الآفة، وإن كانت الضربة لم تلحق الدماغ ووقعت بالصفاق وعروقه كان ذلك (فا مع صح) أيضاً شرّاً؟ إلا أنّه أقلّ خطراً من الأوّل والبهتة هو أن يبقى الإنسان على حاله باهتاً وهو نوع من اختلاط العقل.

15

قال أسبقراط: [G 121a] وعن نفث الدم نفث المدّة.

قال الشارح: قد قال أبقرط فيما سلف متى انصبّ دم إلى فضاء على خلاف الأمر الطبيعي فلا بدّ أن يتقيح، وقال هنا وعن نفث الدم نفث المدّة ولا شك أنّ الدم المنفوث لا ينفث وهو دم صحيح وإنّ/ا إذا احتدّ وتوقّد وفسد إمّا في نفسه أو لما يخالطه من مرار أو بلغم مالح وطال لبثه في زوايا الرئة وهي جرم سخيّف متخلخل وذلك الدم المتوقّد الخريف يأكلها؟ ويجردها ويتقيح وينفث بعد؟ الدم المدّة ويؤول الأمر بعد ذلك إلى السلّ.

16

قال أبقرط: وعن نفث المدّة السلّ والسيلان فإذا احتبس البصاق مات صاحب العلة.

قال الشارح: قد تقدّم القول إنّ الدم الرديء الفاسد إذا انصبّ إلى الرئة أكلها وفرّجها فأحدث بها قرحة الرئة وهو المعروف بالسلّ والسيلان فعنى به أحد سببين؟ وهو العرض الواقع في أواخر السلّ وهو إمّا انتشار؟ الشعر وإمّا إسهال يقع عند قرب الموت. وأمّا ما ذكره عن احتباس البصاق فهو امتلاء الرئة من الفضل الرديء وعجز الطبيعة عن دفعه وذلك واقع في أواخر العلة فيموت منه المحسفين؟ العاجزين عن إخراج الفضل.

17

قال أبقرط: وعن ورم الكبد الفواق.

قال الشارح: ورم الكبد يتبعه الفواق لسببين أحدهما [G 121b] أنّ الورم في الكبد يعظم ويضغط المعدة فيضمّ؟ المعدة فيصيق؟ على الأرواح مسالكها فيرتفع إلى المعدة ويهيج فوقاً، والسبب الآخر أنذ بين المعدة والكبد مشاركة من جهة العصب لأنّ أصل مبتدأهما واحد وهذا الورم لأنّ ما يكون من المرار فيتراقى منه بخار لدّاع يلذع المعدة فيهيج فوقاً قوهذا يتبعه شرّ من جهة أنّ الكبد عضو رئيس وأنّ ورمها مخطر؟ رديء.

18

قال أبقرط: وعن السهر التشنّج واختلاط الدهن.

قال الشارح: غير خاف أنّ إفراط السهر سبب موجب لإحداث اليبس وإذا استولى اليبس على مزاج الدماغ والبدن أذهب الرطوبات وجفّ الأعصاب وهذا هو سبب حدوث التشنّج وهو التشنّج الاستفراغي بعينه، وإذا تحكّم اليبس في الدماغ ونقصت الرطوبات

حدث اختلاط الذهن وتبع ذلك خوف وحذر.

19

قال أبقرط: وعن انكشاف العظم الورم الذي يدعى الحمرة.

قال الشارح: إذا حدث قرحة وانكسف العظم معها تبع ذلك جمى حادة بسبب شدة الوجع وهيجان حرارة لاذعة لأن شدة الوجع تهيج المرار وتوقد الدم وهذا سبب حدوث الحمرة في العضو وهو رديء.

20

قال أبقرط: وعن الورم الذي يدعى الحمرة العفونة والتقيح.

قال الشارح: [G 122a] أعقب الفصل الأول بهذا الفصل فقال انكشاف العظم تبعه ورم الحمرة وورم الحمرة تتبعه العفونة والتقيح، ولا شك أن الورم المعروف بالحمرة مواده المرار المحترق والدم المتوقد، وهذان إذا طال لبثها في العضو عفناً وإذا عفنا حصل التقيح وإذا دام التقيح في اللحم نال الضرر العظم ولحقه العفن ويؤول أمر ذلك إلى أسباب موجبة في الرداءة يخاف منها.

21

قال أبقرط: وعن الضريان الشديد في العروق؟ انفجار الدم.

قال الشارح: الضريان الشديد في القروح سبب موجب لسيلان المواد إلى العضو المأووف وسك؟ المواد أخلاط حادة لذاعة ينكى؟ القروح وإذا سالت المواد إلى القروح وامتألت ضاق وعافها ففجرت القرحة واسترقت؟ الموضع الرقيق منها وسال منها دم أكثر.

22

قال أبقرط: وعن الوجع المزمن فيما يلي المعدة التقيح.

قال الشارح: الوجع المزمن القرب إلى المعدة يكون سببه أخلاط غليظة عسرة النضج ولم يرد بالوجع في هذا المكان الشريان وإنما أراد المرض الحادث المتعادم الذي قد طال مدة بقائه في العضو وهذا الوجع إذا طال لبثه أثرت الحرارة فيه الإنضاج وآل مرة إلى التقيح لأن الورم إما أن ينحل أو يصلب أو يتقيح وهذا الموضع الحرارة فيه ظاهرة فينضجه فيتقيح.

23

قال أبقرط: [G 122b] وعن البراز الصرف اختلاف الدم.

قال الشارح: البراز الصريف العديم المائية وهو من أحد المرارين والمرار إذا دام سيللانه سحج وجرد وأنكى المعاء وقرحها فأوجب سيلان الدم واختلافه.

24

قال أبقرط: وعن قطع العظم اختلاط الدهن إن نال الخالي.
قال الشارح: إذا حدث اختلاط الدهن عن قطع العظم المعروف بقحف الرأس وتعدى الضرر إلى الموضع الخالي وهو السطح الداخل تحت قحف الرأس فلحق الغشاء، وإذا لحق الغشاء لحق نفس الدماغ فاختلاط الدهن وذلك شرّ.

25

قال أبقرط: التشنج من شرب الدواء مميت.
قال الشارح: إذا شرب الإنسان دواء الاستفراغ وخرجت الأخلاط وخاف الدواء على البدن حتى أذهب برطوباته واستولى اليبس وجفت الأعصاب وحصل التشنج عقيب الاستفراغ كان ذلك سبباً موجباً لحدوث الموت سريعاً.

26

قال أبقرط: برد الأطراف عن الوجع الشديد فيما يلي المعدة رديء.
قال الشارح: برد الأطراف في الأمراض الحادة يكون عن أسباب كثيرة، وذلك أنه يكون عن ورم في الأحشاء وعن هرب الحارّ الغريزي وعن عدم انتشاره بما يغمره من المواد. وأمّا في هذا الموضع فهو لألم فادح ينقص؟ سببه؟ الحارّ الغريزي وينقص انتشاره وتبعه الدم فتخلو الأطراف [G 123a] منها وتبرد كاليدن والرجلين وما شاكلهما.

27

قال أبقرط: إذا حدث بالحامل زحير كان سبباً لأن تسقط.
قال الشارح: الزحير حركة مستكرّة؟ إمّا قرحة حاذبة؟ بالمعاء المستقيم أو موادّ حادة لداعة تنصبّ إليه وكلاهما مؤذيان للرحم لقربه منه والزحير حركة مستكرهة؟ متواترة ينال البدن منها أذي وخاصة للرحم فتضعف الروابط بسبب تواتر الحركة ويقع الإسقاط.

28

قال أبقرط: إذا انقطع شيء من العظم أو من العضروف لم يلتحم.

قال الشارح: هذا الفصل قد تقدّم تفسيره في الفصل الأول وهو قوله متى انقطع عظم أو غضروف أو عصبه أو الموضع الرقيق من لحم اللحي لم ينبت ولم يلتحم فلا حاجة إلى تكرار؟ ذلك وإعادته.

29

قال أبقرط: إذا حدث بمن غلب عليه البلغم الأبيض اختلاف قوي انحلّ به عنه مرضه.
قال الشارح: قالوا أراد بقوله البلغم الأبيض الاستسقاء هكذا كان يعرض هذا المرض بهذا الاسم في لغة اليونان وظاهر الحال الاستسقاء إذا حدث بصاحبه اختلاف قوي يذهب المائية؟ هذا إن كان (حدث: مع صح ها) الاختلاف عن قوّة من الطبيعة وقهرها المرض. وأمّا إن كان عن انحلال القوّة فيتبعه الموت والفرق بينهما أنّ الاستسقاء التابع لضعف القوّة وانحلالها (يتبعه سعال: تا مع صح) لقول [G 123b] أبقرط إذا حدث بصاحب الاستسقاء سعال فليس يرجي.

30

قال أبقرط: من كان به اختلاف فكان ما يختلف زدياً فقد يكون سبب اختلافه شيء ينحدر من رأسه.
قال الشارح: الاختلاف إذا كان زدياً يكون من رطوبة تخالطها ريح كما تقدّم فيما سلف ويكون أيضاً من المعدة، وقالوا أيضاً يكون من الرئة فلم خصّص أبقرط الرأس من دون الرئة والمعدة وقالوا يفرق بينهم فإن كان مع الاختلاف وجع في الرأس كان الاختلاف منه، وإن لم يكن معه وجع فهو من أحد العضوين الآخرين، والجواب عن أبقرط في تخصيص هذا الاختلاف بالدماغ لأنّ الدماغ مزاجه بارد ورطب ويغتذي بالبارد الرطب فتكون رطوباته كثيرة وتخالطها رياح وتكون نسافة اختلاط الريح بالرطوبات بعيدة فتشتبك؟ الرطوبة بالريح المتولّدة في الدماغ بالهواء المسس؟ بهذا السبب خصّص الدماغ من دون العضوين الآخرين.

31

قال أبقرط: من كانت به حمّى وكان يرسب في بوله ثفل شبيه بالسويق الجريش فذلك يدلّ على أنّ مرضه يطول.
قال الشارح: الثفل الشبيه بالسويق الجويش هو عن مادّة غليظة عسرة النضج فحرارة الحمّى تنضجها على طول المدى؟ فبسبب بطء نضجها يطول زمان انقضائها وهذا النقل هو المعروف [G 124a] بالديشيقي؟، وقيل إنّ صاحبه يهلك سريعاً إن كان عن تفتت؟
الأعضاء الأصلية ويكون لون الثفل أبيض وربما دلّ على انحلال اللحم ونقته؟، ولون هذا الثفل يكون أحمر ويدلّ على بلغم قد أحرقته الحرارة وجفّفته ويكون لونه ومادياً وهذه الأسباب جميعها تدلّ على فعل الطبيعة فيها وإنضاجها في مدّة أطول.

32

قال أبقرط: إذا كان الغالب على الثفل الذي في البول المرار وكان أعلاه رقيقاً دلّ على أنّ المرض حادّ.
 قال الشارح: المرار إذا كان غالباً على الثفل في البول وكان أعلاه رقيقاً جداً كان ذلك دليلاً على أنّ المرض يكون حادّاً لأنّ المرار إذا لم تقيد تقيد آخر يرد به المرار الأصفر دون الأسود ومتى كانت المرّة الصفراء غالبية في الثفل دلّ على حدة المرض للطفها وهيجانها وأخذها في التعفن والفساد، وقوله وكان أعلاه رقيقاً جداً فرقة البول يدلّ على عدم النضج وجالينوس انكر رقة البول وعدم نضجه مع حدة المرض لأنّ المرض الحادّ يكون أخلاطه ناضجة وهذا قد أخبر فيه بعدم النضج مع حدة المرض، وقال إنّ قوياً فهموا من قوله وكان أعلاه رقيقاً أراد به زمان المرض فإنّه إذا كان في ابتدائه رقيقاً ثم غلبت عليه المرّة الصفراء أنضجته فصار المرض حادّاً وهذا فيه تأويلات غير صحيحة ونقل ابن أبي [G 124b] صادق عن حنين أنّه قال أراد بالرقّة في الأعلى الانخراط في الشكل لأنّ الثفل إذا كان نثياً كان ثقيلاً غليظاً مسطح الأعلى وإذا كان نضيجاً كان مقبباً؟ الأعلى وقد يكتسب في معرفة مقدّمة المعرفة بأشكال أعالي الثفل وأسافله، وقد قيل إنّ الثفل المتعلّق إذا كان مائل الأهداب؟ إلى فوق دلّ على طول المرض وإذا كان مائل الأهداب إلى أسفل كان دليلاً على حصول البرء عاجلاً لأنّ الأوّل يدلّ على تولّد الرياح والثاني على انفشاشها وتحللها.

33

قال أبقرط: من كان بوله متشتتاً دلّ على أنّ في بدنه اضطراب قوي.
 قال الشارح: إذا كان البول متشتتاً دلّ على اختلاف أجزائه إلى مائة وأجزاء أخرى متفرقة فيه وإذا رسبت تلك الأجزاء كانت أنفلاً؟ شبيهة بالنخالة وذلك دليل على انحلال السطح الظاهر من الأعضاء الأصلية والاضطراب الذي قاله أبقرط عنى به بين الطبيعة والمرض لأنّ الطبيعة إن كانت مستولية على المرض كانت أجزاؤه متساوية وحيث كانت متشتتة كان دليلاً على أنّ المرض مستولياً على الطبيعة.

34

قال أبقرط: من كان فوق بوله عيب دلّ على أنّ علته في الكلى فأنذر منها بطول.
 قال الشارح: العيب هو [G 125a] النفاخات التي تعلق البول ويكون من تولّد أرواح غليظة نيّة فجّه وذلك دليل أنّها من الكلى لأنّه يمكن أن يأتي؟ خام؟ من موضع آخر عن الكلى فينحلّ ويهيج نفاخات في الثفل فيقول إنّهُ إن أفرغت تلك النفاخات وكان في الكلتيين وجع فهو دليل على مرض يكون في الكلتيين وإن لم يكن فيها وجع فالنفاخات من خام تحللاً من كوضع آخر وهذا يدلّ على بطء النضج.

35

قال أبقرط: ومن رأى فوق بوله دسماً دلّ ذلك على أنّ في كلاه علّة حادة.

قال الشارح: البول الذي يعلوه شيء شبيه بالدم يدلّ على ذوبان شحم الكليتين أو ذوبان شحم السحين؟ من سائر الأعضاء أو ذوبان شحم سائر البدن أو الدسم الذي في جواهر الأعضاء وبعد ذلك تأخذ الأعضاء في النقت؟، وقد فرّقوا بين ذوبان شحم الكليتين وبين غيرها من الأعضاء (والفرق: شا) أنّ الذوبان الكلوي يكون كثيراً لكثرة الشحم فيها ويخرج دفعةً لقربه من المخرج وهذا هو الذي عناه أبقرط فيوجب مستمزل؟ في البول لقلّة تحوجه؟ مع المائية. فأما دسم الأعضاء الآخر فيجرح قليلاً ويخرج شيء بعد شيء ويخلط بالمائية وقد اعترض الرازي على جالينوس وقال كان من سبيله أن يبين؟ أنّ شحم الكلى وهو فوق الكلى كيف يخالط البول فإن كان يغوص فكيف [G 125b] ذلك والشيء الذائب إنّما يسيل إلى أسهل المواضع فكيف لا يسيل إلى خارج.

36

قال أبقرط: من كانت به علّة في كلاه وعرضت له هذه الأعراض التي تقدّم ذكرها وحدث به وجع في صلبه فإنّه إن كان ذلك الوجع في المواضع الخارجة فتوقع خراجاً يخرج به من خارج، وإن كان ذلك الوجع في المواضع الداخلة فأحرى أن تكون الدبيلة من داخل. قال الشارح: إذا حدث في الكلى مرض وعرض له بعض ما ذكره من الأعراض المتقدمة ومع ذلك وجع في الصلب فلا يخلو ذلك الوجع إمّا أن يكون ميّله إلى خارج أو إلى داخل، فإن كان ميّله إلى خارج كان في العضل الخارج وإن كان ميّله إلى داخل كان الوجع حادياً؟ في المنى؟ وهباً؟ حدث الخراج في نفس الكلى ويفرق بين الخارج في العضل الداخل وبين الكلى أنّ وجع (الكلى: ها مع صح) أكثر غوراً وتلزمه في أوائله حمى ساكنة غير مخلطة غير لازمة لنوبة معلومة مع قشعريرة ويكون الإحساس عند الأسقاء شيء ثقيل؟ كأنّ ÷ معلق من فطنة أكثر. وأما وجع المن؟ فهو أقلّ غوراً وأشدّ ضرباناً ولا يقدر صاحبه على الانحناء.

37

قال أبقرط: الدم الذي يتقيأ من غير حمى سليم وينبغي أن يعالج صاحبه بالأشياء القابضة والدم الذي يتقيأ مع حمى رديء. قال الشارح: قيء الدم مرض [G 126a] والحمى مرض واجتماع مريضين أشدّ خطراً من مرض واحد فقيء الدم يكون من انفتاح عرق أو قرحة فيعالج بالأشياء القابضة فيلحم القرحة ويلحم دم العرق فيسهل برؤه والقيء مع الحمى رديء لما تقدّم من اجتماع مريضين على البدن وثانيه أنّ الحمى دليل على ورم والقرحة دليل على التقيح والورم يحتاج إلى نضج وتحليل والقرحة تحتاج إلى اندمال وهذا احتاج بين ضدّين.

38

قال أبقرط: النزلة التي تنحدر إلى الجوف الأعلى تنضج في عشرين يوماً.

قال الشارح: الجوف الأعلى عني به ما يحويه الصدر ويشتمل؟ عليه والنزلة المنحدرة من الرأس إلى قصبة الرئة إلى الرئة وقطع بعشرين يوماً لكون العشرون هو يوم البهران اليوم والعشرين ولا الثاني والعشرين كما يوجد في بعض النسخ وهو خطأ.

39

قال أبقرات: من بال دمًا عبيطاً وكان به تقطير البول وأصابه وجع في نواحي الشرج والعانة دلّ ذلك على أنّ ما يلي مثانته وجع. قال الشارح: قد مضى شرح هذا الفصل بعينه في المقالة الرابعة فلا حاجة إلى إعادته وتكراره.

vii. 40 (G: 126a, line 14-127a, line 2; W: 74b, line 8-75a, line 1)

قال أبقرات: متى عدم اللسان بغتة قوّته أو استرخى عضو من الأعضاء فالعلة سوداوية. قال الشارح: قيل إنّه عني بعدم قوّه [G 126b] اللسان بطلان حسّه وحركته كما يحدث¹ في الفالج. وجالينوس قال إنّ مبنى الحيرة² في هذا الفصل لأنّ إذا عدم اللسان قوّته يكون عن السوداء ويمكن³ أن يكون عن البلغم فتخصيص أبقرات هذا يطبع السوداء⁴ من دون البلغم لأيّ سبب هو، وإنّما قال بغتة لأنّ الاسترخاء قد يحدث قليلاً بعد قليل⁵ بسبب الورم⁶ الذي يصلب وسبب سوء المزاج الذي يستولى قليلاً قليلاً وغير خاف أنّ الروح الحساس إذا خالطه البخار⁷ الغليظ السوداوي امتنع من النفوذ في آلات التنفّس⁸ فيعرض الحصر والاسترخاء بغتة. وقد حكى روفس أنّه شاهد⁹ رجلاً به مالمخوليا وكان لا يحسّ بالألم ولا بالوجع ولا بالجوع ولا بالعطش قال

1. W. يعرض: G] يحدث

2. W. بره: G] الحيرة

3. W. او يمكن: G] ويمكن

4. G. الموضوع بالسودا: W] يطبع السوداء

5. W. قليلاً: G] بعد قليل

6. W. ورم: G] الورم

7. W. بخار: G] البخار

8. G. الحس: W] التنفّس

9. W. وشاهد: G] أنّه شاهد

فأحميت حديدية في النار طال زمانها¹⁰ ووضعتها على ساعده وهو يقول شيء¹¹ رديء ثم بعد الجهد لَمَّا¹² أحسَّ برائحة حريق جسمه والسوداء لغلظها¹³ والأرضية التي¹⁴ فيها تصلب العضو وتعمل فيه جساءة حسب ما تكون في الورم المعروف بسقروس فتمنع¹⁵ مسالك الروح النفساني من أن يغيّرها¹⁶ الروح. وأمّا البلغم فيفعل بلين¹⁷ ورخاوته¹⁸ وفرط رطوبته حسب ما يفعله في الأورام الرخوة من¹⁹ سهولة الانغمار فيه²⁰ فلا يمنع²¹ الجسم الروحي من النفوذ فيه. وقد حكى ابن أبي صادق عن شمعون في كتابه في باب الصرع أنه قال إذا كان مع الصرع ارتعاش واضطراب [G 127a] كان بلغمياً لأنه لا يمكن في البلغم أن يمنع جميع مجرى الروح [W 75a] في العصب. وأمّا²² من صرع فاستسقط أعضاؤه كلّها فإنّه من السوداء.

41

قال أبقرات: إذا حدث التشنّج بسبب استفراغ (أو: فاع مع صح) عسى أو قيء أو فواق فليس ذلك بدليل محمود.
قال الشارح: كلّ تشنّج يكون عقيب؟ استفراغ فهو مهلك بسبب استيلاء اليبس على البدن وجفاف الأعصاب وجفاف الأعضاء

-
10. W. حق طال زمانها في النار : G [في النار طال زمانها]
 11. G. رديء : W [شيء]
 12. W. حتى : G [لَمَّا]
 13. W. لعاظها : G [لغلظها]
 14. W. الارضية الذي : G [والأرضية التي]
 15. W. فتمنع : G [تمنع]
 16. W. om. G (the copyist leaves blank) [من أن يغيّرها]
 17. W. تليينه : G [بلين]
 18. G. ورخاوه : W [ورخاوته]
 19. G. ومن : W [من]
 20. W. om. G [فيه]
 21. W. يمنع : G [يمنع]
 22. W. فاما : G [وأمّا]

الأصلية.

42

قال أبقرات: من أصابته حمى ليست من مرار فصبّ على رأسه ماء حارّ كثير أنقضت بذلك حمّاه. قال الشارح: إن عنى أبقرات جميع أنواع الحمّيات العفّية؟ والوبائية؟ فهذا غير صحيح، وإن عنى به اليومية كالحال في ما يحدث عن الهمّ والغمّ والتعب؟ فهذا صحيح. وأمّا الحمّيات العفّية؟ فأردأ ما لها صبّ الماء الحارّ لا يحلّل الأخلاط ويحلّل النضيج ويجلب على البدن آفة فلهذا قال وقد؟ ليست من مرار أي لا يكون عن فادة؟ وأراد اليومية والتعبية؟ ولم يرد بصبّ الماء على الرأس وإنّ/أراد به الاستحمام وإنّ/العرض؟ والعادة إذا رام الإنسان الاستحمام بذلك الرأس فلهذا عنى به الرأس والواجب أنّ حمى الروح يوافقها؟ الاستحمام ليحلّل الأبخرة الحارّة وينفش؟ حرارة حمى الروح.

43

قال أبقرات: المرأة لا تكون ذات يمينين. قال الشارح: [G 127b] إنّ أبقرات لم يرد بقوله ذات يمينين أن يكون الفعل باليسرى أقوى من الفعل باليد اليمنى وهذا هو الأعسر المعروف وهو تشوية في الخلقة، وإنّما يراد به المساوية في فعلهما أن يكون فعل اليد اليسرى كفعل اليمنى وهذا لا يكون في النساء لنقص حرارتهم من أصل الخلقة ويمكن أن يكون في الرجال لتوفّر الحرارة فيهم، وقد ذكر قوم أنّ موضع ذات يمينين ذات فرجين فإنّ الرجل يكون له فرج الرجل ويتبعه فرج المرأة فيكون ذات فرجين ولا يمكن أن يكون مع فرج المرأة فرج الرجل النقصان حرارتها فإنّ الرجل يكون له ذكر ويميل مزاجه إلى البرد والرطوبة فيحدث له فرج امرأة وهو انحناء؟ والمرأة لا يكون لها مع فرج ذكر لنقصان حرارتها.

44

قال أبقرات: من كوي من المتقيّحين فخرجت منه مدّة نقية بيضاء فإنّه يسلم، فإن خرجت مدّة حمائية منتنة؟ فإنّه يهلك. قال الشارح: هذا الفصل ذكر فيه علامة من يسلم من المتقيّحين ومن يهلك منهم فقال علامة الذي؟ تسلم منهم أن تكون مدّة المتولّدة فيه نقية بيضاء لأنّ العفن لا يكون مستولياً عليها ولا يكون لها مع ذلك رائحة كريهة وإنّما المدّة الحمائية المنتنة فلمّا يسوّفها؟ من العفن ويستولي عليها وهذا يكون في الذي يكون القرحة في صدفهم؟ ولا يتبغى أن يكون من يكون [G 128a] فيحمم حمائي كريه الرائحة لأنّ ذلك لا يجدي؟ عليه نفعاً فتركه أولى وأحرى.

45

قال أبقرط: من كانت في كبده مدّة فكوي فخرجت منه مدّة نقيّة بيضاء فإنّه يسلم وذلك أنّ تلك المدّة فيه في غشاء، فإن خرج منه شيء شبيه بثفل الزيت فإنّه يهلك.

قال الشارح: وهذه العلامة التي ذكرها في هذا الفصل يختصّ بالكبد دون غيرها من الأعضاء والفصل الأول كان مختصّاً بالقحح المتولّد في الصدر فقال من كان في كبده قحح فكوي يخرج قححه أبيضاً نياً؟ كان دليلاً على أنّ قححه في الصفات وهو الغشاء وإن كان القحح زيتياً كما ألزموه فإنّه يهلك لأنّ ذلك القحح يكون قد وصل إلى نفس الكبد وكان ذلك شبيهاً مؤدياً إلى الهلاك لكون العضو الرئيس قد نالته الآفة.

47

قال أبقرط: إذا حدثت بصاحب الاستسقاء سعال فليس يرجى.
قال الشارح: تقدّم شرح هذا الفصل في المقالة السادسة ولا حاجة إلى تكراره.

48.

قال أبقرط: تقطير البول وعسره يحلّهما شرب الشراب والفصد وينبغي أن يقطع (فا: نفع: نصّ) العروق الداخلة.
قال الشارح: نقل بلاذير في شرح هذا الفصل أنّ أبقرط لم يرد بتقطير البول وعسره جميع أصناف التقطير ولا جميع عسر البول بل ما كان عن انسداد (تا مع صح: اراد: نصّ) خلط فج (حينئذ؟) خام أو حصول ورم [G 128b] في المجاري فما كان منه عن انسداد خلط خام يعالج بالشراب الصرف سقياً وما كان عن ورم فيعالج بالفصد، وعنى بالعروق الداخلة الصافن في القدم والأكل والإبطي من اليد لأنّهما يستفرغان ما في أسافل البدن. وقال ابن أبي صادق إذا كان التقطير والعسر من حدّة البول نفع فيهما الفصد ولم يعين على الدم أو الصفراء فإن كان عن الدم فقلوه صحيح. وأمّا عن الصفراء فليس بصحيح والدم نافع لمن كان بدنه ممتلئاً من الدم، فإذا فصد خرج الخلط الموجب للمرض. وأمّا عسر البول فمتى كان عن برد أو ريح غليظة أو سوء مزاج بارد فشرب الشراب نافع له.

49

قال أبقرط: إذا ظهر الورم والحمرة في الحلقوم فيمن اعتزته الذبحة كان ذلك دليلاً محموداً (لأنّ المرض يكون قد مال إلى خارج: ناقص).

قال الشارح: هذا يكون لميل المادّة من داخل إلى خارج لأنّ كلّ مادّة يظهر من داخل البدن إلى خارجه فهو دليل على قوّة الطبيعة

ودفعها بالمادة من أعماق؟ البدن إلى خارجه، وهذا أسلم في جميع الأمراض لأنه دليل على نضج المادة وقوّة الطبيعة.

50

قال أبقرط: من أصابه في دماغه العلة التي يقال لها سقاليوس فإنه يهلك في ثلاثة أيام فإن جاوزها فإنه يبرأ.
قال الشارح: إنّما خصّ أبقرط هذه العلة وهي سقاليوس [G 129a] برؤاها بعد ثلاثة أيام إن جاورها لأنه ذكر آنفاً أنّ المرض إذا كان في غاية الحدة يتقدّم اليوم الثالث على الرابع بحدة المرض، وقال هذا العضو شريف غائّة الشرف والمرض حادّ غاية الحدة فلشرف العضو وسرعة الآفة النازلة به لا يلحق الرابع وهو أول البحارين؟ القمرية، وقد قال فيها مضى أنّ من البحران قد يصعب مرضه في الليلة التي قبل نوبة الحمى التي يأتي فيها البحران ثمّ في الليلة التي بعدها يكون أكثر ذلك أخفّ وحيث كان العضو شريفاً والمرض في غاية الحدة وكانت صعوبة البحران تأتي في الليلة التي قبل البحران وأول البحارين في الأمراض الحادة الرابع حكم أنه إذا لم يهلك في الثالث بنحو من مرضه، وقال متى لحق الفساد وهو العفن نفس الدماغ كان مهلكاً من ابتدائه إلى اليوم الثالث منه لما تقدّم ذكره فإن جاوز الثلاث أيام برئ، والله أعلم.

51

قال أبقرط: العطاس يكون من الرأس إذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي الذي في الرأس فانحدر الهواء الذي فيه فسمع له صوت لأن نفوذه وخروجه يكون في موضع ضيق.
قال الشارح: حكم أبقرط بأنّ العطاس الحادث من الدماغ يكون إذا سخن الدماغ ورطب الموضع الخالي منه فتوهم هذا الفصل أن لا يكون عطاس إلا من الدماغ [G 129b] بعد حصول سخونته ورطوبته المواضع الخالية منه، وقد يشاهد في العيان أنّ من أدخل في أنفه ريشة أو شاة يناسبه؟ حصل له عطاس، وإنّما أراد أبقرط العطاس الطبيعي وهذا عطاس غير طبيعي والعطاس سببه رطوبات حادة لذاعة تلذع آلات الشمّ فيهيح؟ عطاس؟، ولا شك أنّ خروج الهواء المنحدر في المنافذ الضيقة يوجب قعقعة وصوياً قوياً فالعطاس الطبيعي يكون كما ذكر من الرأس والذي يكون غير طبيعي يكون من رطوبات حادة لذاعة تهيج عطاساً بسبب لذاعها لآلات الشمّ فيحصل من ذلك كما يحصل من النفخ في أنبوب يستخرج ما فيه والعطاس على الإطلاق هو امتلاء الرئة من استساق؟ الهواء والدماغ فيندفع ما في الرئة دفعة بانقباض الصدر ويندفع ما في الدماغ، فلمّا تقدّم من قوله إذا رطب المواضع الخالية التي في الرأس وانحدر الهواء من الرأس وانحلال الرطوبات وصدورها؟ إنّما يكون لنهوض؟ الحارّ الغريزي وتحليله الرطوبات وتلطيفها، وعنى بقوله المواضع الخالية بطون الدماغ فإذا انحدر الهواء في مجاري الأنف والحاسم؟ وخفّلاً ثقل الرأس بصوت قوى وقعقعة ظاهرة.

52

قال أبقرات: من كان به وجع شديد في كبده فحدثت به حمى حلت [G 130a] ذلك الوجع عنه.
قال الشارح: أوجاع الكبد (الذي: ها مع صح) عنها أبقرات في هذا الموضع يمكن أن يكون من ريح غليظة ويمكن أن يكون من بلغم غليظ فج؟ وكلاهما تحلّهما حرارة الحمى لأن حرارة الحمى تنضج البلغم الغليظ ويحلّل الريح، ولم يعن به الوجع الذي يكون من ورم (لأن الورم: ها مع صح) تتبعه الحمى، وقد ذكر الوجع الذي تكون معه حمى فيعين؟ أن يكون من السمين المذكورين.

54

قال أبقرات: من تحيّر فيه بلغم فيما بين المعدة والحجاب فأحدث به وجعاً إذ كان لا منفذ له ولا إلى واحد من الفضائين فإن ذلك البلغم إذا جرى في العروق إلى المثانة انحلت عنه علته.
قال الشارح: ينبغي أن يفهم من لفظ²³ هذا الفصل ما بين المعدة والحجاب الفضاء الذي هو دون الحجاب في جوف الغشاء وأن البلغم إذا كان في هذا الموضع تدفعه الطبيعة إلى العروق وأنها إذا كانت قوية لم يعجزها طريق تسلك فيه، وقال بلاذير²⁴ إن اجتمع بين الصفاق والمراق بلغم غليظ هيّج وجعاً لأنه لا يستطيع أن يصل إلى الأمعاء فيبرد²⁵ ومن شدة الوجع لا بدّ وأن يتبع صاحبه حرارة والحرارة تذيب البلغم وترققه وترسله إلى الكليتين والمثانة فيخرج بالبول. هذا لفظ بلاذير²⁶ والصحيح من هذين [G 130b] ما يذكر بعد هذا، وقد نقل²⁷ عن مالبينوس²⁸ أنه قال لو كان بلغم بين المعدة والحجاب لم يمكن أن يدخل إلى العروق كما تدخل المائية الرقيقة في أصحاب الاستسقاء. قال ومراد أبقرات في هذا القول أن يكون البلغم فيما بين جرم²⁹ الحجاب الخالص الذي هو لحم وبين أعلى الغشاء الممدود على البطن، وجالينوس يقول الأولى أن يفهم من قوله عمّا بين المعدة والحجاب الفضاء الذي هو دون الحجاب في جوف الغشاء المسمّى قارطين³⁰ وأن البلغم في هذا الموضع تدفعه الطبيعة إلى العروق، ومتى كانت قوية لم يعجزها دفعه إلى طريق

23. om. W.] لفظ

24. W. تلابديوس: G] بلاذير

25. om. W.] فيبرد

26. W. تلابديوس: G] بلاذير

27. W. ذكر: G] نقل

28. W. مالبينوس: G] مالبينوس

29. om. W.] جرم

30. W. قاربطين: G] قاربطين

تنفذه فيه للشيء الذي تريد دفعه ونفيه عن البدن، ولو كان غليظاً والطريق ضيق فإنها تدفعه في الوصول التي بين الأعضاء، ولو كانت المنافذ صلبة كالعظام لم يعسر عليها تنفيذه ولذلك³¹ تدفع المادة عن فضاء الصدر بالسعال وتدفع الدم من الجلد وهو صحيح³² في المواضع التي انكسر فيها عظم³³، وذلك بأن تلتفّه قليلاً قليلاً وتدفعه، وقد قال الرازي أنّ جالينوس لم يطلب في الموضع منفذاً برنجياً أي واسعاً بل يرى أنّ البلغم ينفذ إلى³⁴ العروق على طريق الرشح، وقد صرح أبقرط في قوله إذا³⁵ كان لا منفذ له إلى أحد الفضائين وهما فضاء الصدر وفضاء البطن وإذا وقف البلغم في [G 131a] ذلك الموضع أحدث وجعاً بالتمديد فإن دخل منه في الأجوف الصاعد إلى الحجاب صار منه إلى المثانة وكان مصيره إليه بطريق الرشح على ما رآه جالينوس، وقال ابن أبي صادق اللاتق³⁶ بفص أبقرط أن يندفع البلغم إلى جوف الصفاق ويصير منه إلى المثانة على ما قيل في ذلك [W 76b] من قبل وقوله لا منفذ له ولا إلى أحد الفضائين فإنه عنى بالمنفذ منفذاً لم يكن معهوداً والمنفذ من الصفاق إلى الكبد ليس بمعهود إلا في الأجنة؟ كما قيل.

55

قال أبقرط: من امتلأت؟ كبده ماء ثم انفجر ذلك الماء إلى الغشاء الباطن امتلاً بطنه ماء ومات. قال الشارح: قد ذكر أنّ أكباد؟ الحيوانات إذا شفت؟ توجد في أغشيتها نفّاخات كثيرة من الماء، وذلك دليل على أنّ الكبد يسرع إليها أكثر من سائر الأعضاء نفّاخات وتلك النفّاخات تتولّد في أغشية الكبد فيحدث من ذلك ما ذكر من اجتماع المائية وإذا انفجر إلى خارج بالمنفذ الذي يدخله العرق الصائر انصبّ إلى الفضاء الذي تحت؟ الحجاب وحدث الاستسقاء لأنّ في هذا الفضاء بعينه يجتمع الماء في المستسقيين، وقد قيل إنّ هذا الفضاء هو الذي فوق الثرب وتحت قارطين، وينبغي أن يفهم من قوله الغشاء الباطن أي موضع الغشاء الباطن وهو الذي يليه والغشاء [G 131b] الباطن على الحقيقة هو الثرب، وقد قيل إنّ ÷ لا ينبغي أن يحزم؟ في صاحب هذه العلة بالموت فإنّ بعض أحاد؟ المستسقين قد يسلم ولا يكون الحكم يحزم الموت واجباً.

56

31. W. وكذلك: [G] ولذلك.

32. W. om. [صحیح].

33. W. أعظم: [G] عظم.

34. W. في: [G] إلى.

35. W. إذ: [W] إذا.

36. G. الأليق: [W] اللاتق.

قال أبقرط: القلق والتثاوب والقشعريرة يبرئها شرب الشراب إذا مزج واحد سواء بواحد سواء.

قال الشارح: هذه الأعراض المعدادة الموصوفة التي ذكرها ينبغي أن يختص بالأصحاء لا المرضى فإن (من: تا) كان مريضاً أو به عرض ينذر؟ بمرض كحدوث العفن قبل الحمى أكثر ما يهيج عن عفن البلغم وحرارة الشراب تحلّ العفن الكائن من البلغم. وأمّا قول أبقرط سواء؟: بواحد سواء فليكن نصف من الشراب ونصف من الماء لتكون حرارة الشراب مستولية على حلّ الخلط البلغمي العفن، ومتى كان الماء أكثر من الشراب فجج؟ وفقّص النضج وبرّد الحرارة ولترجع إلى الكلام الأول لم ينبغي أن يختص الأصحاء بهذه دون المرضى فإنّ هذه تحدث في الأصحاء لسببين أحدهما بدني والآخر نفساني. أمّا البدني فمتى وجد في فم المعدة رطوبة مؤذية غير؟ كسره؟ في فضائها بل مداخله بجرمها عرض لصاحبها القلق؟ وهو أن يحلّ؟ الحال التي هو عليها وشتهي؟ الانتقال منها إلى جهة أخرى. وأمّا التثاوب؟ فلمّا يعرض في عضل الفكّين من فضلة؟ يكون من جنس الريح لذلك إذا كانت المادّة في عضل الفكّين واليدين والرجلين عرض لصاحبها المطي والقشعريرة [G 132a] من رطوبة يسيرة تنصبّ إلى تحت الجلد وهذه جميعها يسفيها؟ القوى؟ من شرب الشراب لأنّه ينضج ويهضم ويعدل ويزيد الحرارة الغريزية، وقد قال الرازي إنّ القيء في هذه العوارض أولى من سقي الشراب وخطأ جالينوس في ذلك، وقد أخذ على الرازي فيما قاله وخُطئ فيهِ لأنّ القيء يُخرج ما هو مصبوب في تجاويف المعدة ولا يُخرج ما هو في جرمها وبين طبقاتها. وأمّا ما يتعلّق بالأمر النفسانية كالوحدة وسوء الفكر فإنّ الإنسان إذا كثر فكره وطل بهاره؟ أجمع فيه عرض القلق والتكسّل والتمطي؟ والتثاوب ولا يزول ذلك عنه إلّا بإزالة الوحدة وموانسه؟ من يانس؟ به أو يركن؟ إليه ويعتمد عليه أو يتناول أقداح من شراب ريحاني فيرتل؟ ذلك من الأمور البدنية والنفسانية وهذا يكون في الأصحاء دون المرضى.

58

قال أبقرط: من ترزع دماغه فإنّه يصيبه؟ من؟ وقته سكتة.

قال الشارح: ترزع الدماغ حركة شديدة خارجة عن المجرى الطبيعي يعرض للدماغ من سقطة يسقطها الإنسان من موضع عال على رأسه أو من ضربة تقطع في الرأس، وربّما يعرض للنحاع؟ حتّى تضطرب مواضع بالف؟ الفقّارات؟ ويكاد يعرض للعصب الذي يلبث؟ منه ينهتك؟ إلّا أنّ الذي ينال الدماغ (من الوهي والتحرّك أكثر ممّا يناله: ها مع صح) بحسب ما له من الفضاء الذي ليس يوجد ميله؟ للنحاع؟ ويعرض [G 132b] للقوى النفسانية أن ينفض؟ بتأديها؟ بتلك الحركة والأشرف على الخطر ويعرض لبعض الأعصاب أن تتمدّد؟ تمديدًا شديدًا وللبعض أن ينهتك؟ ويعرض لكمون؟ القوى الدماغية وسكونها عن التصرفات أن يبقى الإنسان عادمًا للحسّ والحركة والصوت فإن لم ينهتك شيء من الأعصاب رحي لصاحبه السلامة هذا ما ذكره ابن أبي صادق والوجه الصحيح في ذلك أنّ الدماغ هو من أشرف الأعضاء الرئيسة وهو سراج الجسد، فإذا حلّ به آفة نالت جميع البدن كما قال حنين هو أصل ومبدأ لجميع الأعصاب وأنّ الحسّ والحركة إلى جميع البدن منه وأصله، فإذا حلّت به الآفة العظيمة كان منها السكتة أو الفالج. وأمّا كون ترعزه يوجب السكتة فلاّن البخارات؟ المتصاعدة من الكيموس الغليظ اللزج الذي يملئ بطون الدماغ ويضطرب ولا تجد متنفساً فتحول في

الدماغ ومزاجه بارد رطب كما يقرّر ليس به من الحرارة ما نفش البخارات المتصاعدة ولا يحلّها؟ فيتزعزع الدماغ فيبطل؟ الكلام والحسّ والحركة.

59

قال أبقراط: من كان لحمه رطباً فينبغي أن يجوع فإنّ الجوع يجفّف الأبدان.

هذا القول قول عامّ كلّ وهو أصل الطبّ فلاجل هذا ختم به الكتاب. وهذا الفصل يمكن أن [G 133a] يكون للأصحاء ويمكن للمرضى. أمّا الأصحاء فإنّ المزاج الأصلي إذا مال إلى ناحية الرطوبة بحيث يعود إلى مزاجه الأصلي، وإن كان في المرضى فهو أصل للطبّ يقابل الضدّ بالضدّ يداوي الرطب باليابس، وقد عورض؟ هذا بأن قيل كان ينبغي للحيوانات المتجحّرة العادمة للغذاء في الشتاء الجفاف والذبول قلنا هذه إنّ/ا لا يعرض لها هذا لأنّ المحلّلاً من البدن هو الحرارة الداخلة. وأمّا الحرارة الخارجة وهذه الحيوانات المتجحّرة عادمة الحرارةتين المحلّلة فلذلك صار لا يعون؟ لها التحلّل إلّا المقدار النزر الذي لا يعتدّ به وذلك القدر المتحلّلاً لا يؤثر فيها أكثر من الضعف الذيب ينالها في فصل الشتاء إلى تعود إلى عداها؟ في فصل الربيع فيعود إلى حالها وهذا يشاهد بالعيان.